

## تقديم

### الطفولة و التنشئة الاجتماعية

تبقى الطفولة دوما موضوع اهتمام في العلوم الإنسانية من خلال الدراسات التي تعالج مسألة عوالمه و فضاءاته المتعددة، حيث تنمو شخصية الطفل يوميا. و باقتراحنا هذا العدد من مجلة إنسانيات حول الطفولة و التنشئة الاجتماعية، ندعو زملاءنا الباحثين إلى التأمل في مكانة علم اجتماع الطفل من خلال إقامة حوصلة نقدية يمكن لها أن تبرز أشكال التنشئة الاجتماعية التي تفرزها مختلف الفضاءات، و ذلك من أجل تقديم إضافات معرفية في هذا الميدان.

تتساءل نورية بن غبريط - رمعون كيفية استغلال الطفل للشارع بوصفه "فضاء للعب"، و ما هو الأمر الذي يجده مغايرا مقارنة مع الفضاءات المؤسساتية الأخرى للتنشئة الاجتماعية كالمدرسة و العائلة، كما تسلط مساهمتها الضوء على مختلف الأشكال المتعلقة باستغلال الفضاء العمومي. و باهتمامها بالتأثيرات البيئية لنمو الطفل، تبيّن خديجة قدار كيف يمكن للعلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل المجموعات الاجتماعية لنفس المنطقة أن تتدخل في سلوكيات الأطفال و تسمح بتنمية الشعور بالانتماء و التضامن الذي يمارس على مستوى الحي.

تتطرق ابتسام شاشو لموضوع الطفولة من منظور سوسيو-لساني و ديداكتيكي، و يركز التفكير المنهجي الذي أجري في هذا الميدان على إعادة تأهيل اللغات- الأم و الاعتراف بها رسميا في المدرسة. تشكل "مكانة الطفل في المنظومة التربوية" موضوع بحث قامت به زبيدة سنوسي من خلال نتائج التحقيق الميداني الذي يبيّن أنّ تغيير الممارسات البيداغوجية يحث الأساتذة على وضع التلاميذ في صلب العملية التعليمية/التعلمية، و التي ما زالت تواجه بعض العراقيل.

أما فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية للطفل، فإن التحقيق الميداني الذي أجرته عائشة بن عمار يظهر أن المبادئ الأساسية للحق مجهولة لدى معظم الأساتذة المبحوثين عندما يتعلق الأمر بالقوانين الداخلية التي تمت معاينتها.

و تهتم بدرة معنصم-ميموني بمسألة الأطفال المحرومين من العائلة، حيث تقدم حوصلة النتائج المتعلقة بالتكفل المؤسساتي لهؤلاء الأطفال. وتُجمع المقابلات و الملاحظات الكلينيكية التي تبرزها المؤلفة، على ضرورة تفكيك عملية مأسسة التكفل بالأطفال المحرومين من العائلة.

و انطلاقا من العلاقة بين الأسرة و عنف الطفل، تبرز حنيفة صالح- بن شريف مجموعة من الارتباطات ضمن الازدواجية المتمثلة في التقارب بين القيم الأخلاقية والتنشئة الاجتماعية و ذلك بالتأكيد على مسألة الحضور/الغياب. بإجراء مقارنة بين حالة الطفل الذي يوضع في المؤسسة و حالة الطفل الذي يُقيم في المهجر، يطرح حسين بن دحمان مسألة الانتقال من الفضاء الثقافي أو العائلي إلى فضاء آخر. و يتساءل حول القضايا المتعلقة بالثقافة، اللغة و الجسد باعتبارها مؤشرات هوياتية في محك الغيرية، و يرى المؤلف أن اللغة تملك قوة مشكلة للهوية الشخصية.

و في ميدان كينيكي قريب نسبيا، تطرح جميلة بوطالب إشكالية الصمم عند الطفل، من خلال تمثيلات و ممارسات تتعلق بالتكفل الأسري و البيداغوجي لهذه الإعاقة.

يتمحور مقال مادلين كابوري- كوكوبو حول إشكالية حق الطفل في التربية ببوركينافاسو. و يشير إلى أن تحليل الوضعية السوسيو-تاريخية البوركيناابية يستوقف اهتمام المجتمع في رسم أولوية لمبادراته الموجهة لفائدة الطفولة. إن ما تطرق إليه مختلف المساهمين في مسألة الطفولة يمثل بالتأكيد بعضا من جوانب مقارباتهم و ملاحظاتهم المتعلقة ببعض الأطفال المنتمين لشبكات علاقاتية متعددة و التي تبين ضرورة التساؤل حول جينيالوجيا الطفولة بوصفها مرحلة من الحياة تكتسي وظيفة اجتماعية مهمة. و بتطرقنا لموضوع الطفل، نحاول ان نعرفه أن نفهمه، ألا نتصرف في هذه الحالة وفق قيم ومعايير اجتماعية جوهرية ؟ و في الأخير، و من خلال قسم المقالات المتنوعة في المجلة، يطرح مصطفى ميموني مشكل الانتحار و محاولات الانتحار لدى الشباب، مشيرا إلى مسألة تعقد العوامل حينما يتعلق الأمر بتحديد هذه الظاهرة في الجزائر

عائشة بن عمّار و زبيدة سنوسي